ديوان الهذليين

القسم الثانى

ويشتمل على :

شعر المتنخّل، وعبد مناف بن ربع، وصخر الغيّ، وحبيب الأعلم، وأبى كبير،
وأبى خراش، وأمية بن أبى عائذ، وأسامة بن الحارث، وساعدة بن جؤية،
وصخر الغيّ وأبى المثلّم، وأبى العيال، و بدر بن عامر وأبى العيال

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء الثانى من ديوان الهُذَلِيّين .

نجتزئ فى تقديمه ، مكتفين بما جاء فى مقدمة الجزء الأوّل ، فالطريقة هنا هى ذات الطريقة هناك ، والمَراجع والمَظانّ فى هذا هى هى بعينها نفس المَراجع أو المَظانّ فى ذاك .

لم يَبقَ إلّا كلمة نحسبها من أحقّ ما يقال الآن :

لقد كان العمل فى إخراج ديوان الهُذَلِيّين بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفى القسم الأدبى بدار الكتب وإذا به يوافيه القَدَرُ المحتوم وهو لم ينته بعدُ إلّا من إخراج الجزء الأوّل، وإلّا بعد إتمام الملازم السبع الأُول من هذا الجزء .

ويشاء الله أن يُسنَد إنجازُ الباقى من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أعترف بفضل سَلَفى الصالح ، فلعلّه لا يكون من الباطل إذا قلتُ : إنّى لم آلُ المستطاع فى ٱنتهاج طريقته ، وٱلتزام دستوره الذى أجمله فى مقدّمة الجزء الأوّل ، حيث يقول :

" فلم ندع تفسيرًا لبيت ولا روايةً فيه إلّا ذكرناه فى حواشى هذا الكتاب منبّهين على مصدره الّذى نقلناه عنه ، كما أنّنا لم نَدَعْ فى هذا الشرح تفسيرًا للفظ غريبٍ إلّا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبّهنا على ذلك فى الحواشى ، وذكّرنا عبارة اللغويين فى تفسير هذا اللفظ ولم نَدَعْ كذلك بيتا غامضَ المعنى لا يستطاع فهمه إلّا أوضحناه وأبنّا المرادَ منه " .

على أنّى لا أزعم أن الطريق كان معبَّدًا دائما ، أو أنّ المَراجع كانت مسعفةً أبدا .

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدرٌ ليس بالقليل لم يكن له مراجع قطّ (انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هـذا الكتاب) .

ولو أن الصعب فى قِلّة المراجـع فَحَسْبُ لهـان، وإنمـا البلاء المبين كان فى أفاعيل النسّاخين، وما يجيئون به من التحريف الذى هو أشبه بالتخريف .

أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاخ قبيـطا اسـاله   فمر فأحلى جـوزها فخصورها

فى حين أن صوابه إنمـا هو هكذا :

أَضَرَّ به ضـاحٍ فَنبْطَا أُسالَةٍ   فَمَرٌّ فأعلى حـوْزِها فخُصورُها

انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هـذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنمـا هناك من أمثاله شواهد ﴿ ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر ﴾ ، ﴿ وأمّا بنعمة ربّك فحدّث ﴾ .

وكلُّ ما نرجوه أن نكون قـد وُفِّقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح تحريفاته ، وتكميل ما نقص من عباراته ، وتفسير غريبه ، وشرح ما أُشكل فى جُمَلِه وأبياته ، وضبطِ ما التبس من ألفاظه ، وتحقيق ما اشتمل عليـه من أسماء الأماكن والبلاد والقبائل والشعراء ، وإخراج ذلك كلّه على الوجه الصحيح .

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية